

أ.د. علي الشبل | شرح كتاب رياض الصالحين (381)

علي عبدالعزيز الشبل

واصحابه اجمعين. اما بعد فهذا المجلس الثالث والثمانون بعد المئة في مذاكرة احاديث رياض الصالحين العلامة النووي رحمه الله وجزاه عن المسلمين خير الجزاء. نعم بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين. قال الامام النووي رحمه الله واياه - [00:00:00](#)

باب الحلم والناة والرفق. قال الله تعالى اعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس. والله يحب المحسنين هذا باب شريف من مكارم الاخلاق ومحاسن الطباع - [00:00:25](#)

وجميل الصفات ذكره بعد ما ذكر فضل حسن الخلق وما دلت عليه الادلة من الكتاب العزيز والسنة النبوية الصحيحة في فضله وفي شأنه وفي رفعتة وفي عظيم ثواب ونوال اهله - [00:00:54](#)

ومن حسن الخلق الحلم والناة والرفق فانها طباع اذا اتصف بها صاحبها مدح بها فاذا حصلها بمثابرتة عليها وطلبه لها بعد معرفة فضلها وما اعد الله لاهلها كان هذا اعظم واثقل في ميزانه - [00:01:13](#)

فان الحلم عدم المعالجة بالعقوبة وتتضمن العفو والزيادة والرفق فلا يعجل وما كان الرفق في شيء الا زانه وما نزع الرفق من شيء الا شانه ومن الرفق عدم التعجل بالحكم على الناس - [00:01:42](#)

التطلع الى تتبع اغلاطهم وعثراتهم وما يندرج تحت ذلك من سوء الظن بهم وقد ذكر الله جل وعلا شأن من عفا وقال في اية ال عمران التي تكررت الموضع السابق وفي هذا الموضع - [00:02:06](#)

والكاظمين الغيظ لان كظم الغيظ ينشأ من عفو ومن اسباب كظم الغيظ بل مدارها على حلمه وعلى عدم عجلته فلا يتخذوا قراره الا بعد روية وتروي ودراسة وتأمل والكاظمي والكاظمين الغيظ - [00:02:32](#)

والعافين عن الناس يعفو عمن تجاوز عليه وظلمه واعتدى عليه والله يحب المحسنين لان هذا من صور الاحسان يحسن بها الى نفسك فلا تسترسل مع هواها ورغبتها في الانتقام بالتعالي والترفع - [00:02:59](#)

وتحسن فيها الى عباد الله بالعفو عنهم وهذا من ثمار العفو فالعفو وسيلته والعفو منهجه وطريقه. نعم قال تعالى خذ العفو وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين هذه الاية في اخر الف لام ميم صاد الاعراف - [00:03:22](#)

يأمر الله نبيه واتباع نبيه صلى الله عليه وسلم ان يأخذوا بالعفو والعفو من نتاج الحلم وطريقة الحلم وامر بالعرف وهو المتعارف عليه مما لم ينهى عنه شرعا فان المتعارف عليه - [00:03:43](#)

مما لم ينهى عنه شرعا ممدوح في الشرع ومن ذلك جنس مكارم الاخلاق وفيها قوله صلى الله عليه وسلم كما في السنن انما بعثت متما لمكارم الاخلاق واعرض عن الجاهلين من الجاهل؟ المتعجل في حكمه - [00:04:05](#)

المدفوق في رأيه يصدر عنه العجلة والرفالة اعرض عنه وان استطعت ان تقوى نفسك فانت في خير الجاهل لا يلزم ان يكون غير متعلم. قد يكون متعلم وجاهل بعدم او بقلّة عمله بعلمه - [00:04:24](#)

او باندفاعه وعجلته وعدم حلمه وترويه واناته ولما كان الحر بن قيس وهو من اهل القرآن جليس عمر وفد عليه عمه عيينة بن حصن الفزاري سيدة غطفان طبيعة اهل البوادي الجلافة - [00:04:48](#)

والطمع بالدنيا والشبهات وقال ان لك دالة عند هذا الرجل فادخلني عليه يقول العم لابن اخيه الحر ابن قيس فاحضره وادخله الحر ابن قيس على عمر فقال في كبر سنه - [00:05:13](#)

في عجلته في حكمه وجهله ايها الامير انك لم تعدل في العطية ولم انك لا تجزي للعطية ولم تعدل بين الرعية فغضب عمر تكاد ان يفتك به فقال له ابن اخيه الحر ابن قيس - [00:05:35](#)

يا امير المؤمنين خذ العفو وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين وان هذا وهو عمه وان هذا من الجاهلين فسكت عمر ووقف عندها وكان رضي الله عنه وقافا عند كلام الله جل وعلا - [00:05:58](#)

هذا الحلم والاناة والتروي انما يحصل بالاكساب فاذا خوف بالله خاف واذا ردع بالله الردع واذا ذكر بالله تذكر يملك نفسه لا تملكه نفسه وغضبه وحبه للانتقام وان يرى نفسه وينظر اليها انها انه يستحق فيها كذا وكذا - [00:06:18](#)

نعم. وقال تعالى ولا تستوي الحسنة ولا السيئة ادفع بالتي هي احسن وما يلقاها الا الذي صبروا وما يلقاها الا ذو حظ عظيم. اي والله وما يلقاها الا الذين صبروا - [00:06:47](#)

صبروا في اه على انفسهم وصابروها على الحق وجاهدوها والحسنة والسيئة لا تستويان الحسنة مقدمة والسيئة مدحورة مدحومة ومذمومة فاذا الذي بينك وبينه عداوة لاجل الدنيا الا عداوة واحدة ما يمكن ان تندحم - [00:07:19](#)

وهي عداوة العقيدة وداوة الدين كل الناس قد ترجى مودتها الا مودة من عاداك في الدين عداوة الدين وداوة الايمان ما تتبدل لانها انبتت على غير حظ النفس. انبتت على عقيدة - [00:07:45](#)

على الولاء لله والبراءة من اعدائه فاذا الذي بينك وبينه عداوة ان لم تؤاخذ به بسينته ودحمتها ما عند الله انقلب ذلك في عاجل الدنيا الى مودة ومحبة يرى لك ذلك ان كان من الكرام وابناء الكرام - [00:08:04](#)

يرى لك بذلك فضله عليك او فضل هذا المنعم على المنعم عليه فضل الحليم على من لم يحلم وهذا منهج في الخلق ومنهج في التعامل كلنا يحب ان يعامل به. اذا ما بالنا لا نعامل به غيرنا - [00:08:28](#)

يصبر على الاذى يؤدب يعلم يوجه وانت يكون عندك من التواضع وقبول الحق مهوب اذا ذكرت بامر انت واقع فيه طارت بخشمك وكبرها الشيطان في نفسك رح تتعذر انا كذا ولا قصدي كذا وقصدي كذا ما انت بحاجة الى هذا - [00:08:53](#)

اذا وقعت في خطأ ونبته عليه احمد ربك ان من اخوانك من ينصحك ويعلمك ولا يكن هذا من اسباب النفرة فانها نار يوقد شرارها الشيطان في قلبك وفي صدرك نعم. وقال تعالى - [00:09:18](#)

الصبر الصبر يأتي بالظفر وش علاقة الحلم والاناة والتراوي بالصبر طريقها الصبر لم تعجل بالعقوبة لم ترد على الاساءة بمثلها. صبرت اورثك هذا الصبر حلما والحلو من صفات الله سبحانه وتعالى وهو الحليم من اسمائه - [00:09:44](#)

وفيها قول ابن القيم رحمه الله في شرح هذا الاسم وهو الحليم فلا يعجل عبده بعقوبة انى وهو ذو الاحسان سبحانه لا اله الا هو الصبر يورث الظفر وقد قسموا الصبر اقساما ثلاثة. صبر على طاعة الله - [00:10:09](#)

فيألفها وتكون هجيراه حتى اذا تخلف عنها مرة لعذر صار قلقا مضطربا وهذا شأنك في الصلاة لما اعتدت عليها وصبرت عليها اذا تخلفت عنها شي ولو كان تخلفك لعذر وصبر عن معصية الله فلا تقارفها - [00:10:32](#)

وهذا يحتاج الى مجاهدة فاذا وقعت منك اصبحت في قلق واضطراب وصبر ثالث على اقدار الله سبحانه وتعالى ولا سيما اقداره المؤلمة يصبر والصبر اذا داوم عليه اورثه الرضا والشكر لله على ما - [00:10:57](#)

ابتلاه به من الظراء فضلا عن السراء. نعم وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاشد عبد القيس ان فيك خصلتين يحب الله الحلم والاناة. رواه مسلم - [00:11:22](#)

والحديث اصله في الصحيحين ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لاشج عبد القيس رضي الله عنه من الانصار ان فيك خلتين يحبهما الله وكان متميزا فارقا فيها بين الناس - [00:11:42](#)

حلم فلا يتعجل بعقوبته. ويتعجل باحكامه تصرفاته واناة والحلم والاناة وجهان لشيء واحد عدم العجلة قال يا رسول الله خلقين تخلقت بهما ام جبلت عليهما قال عليه الصلاة والسلام بل جبلت عليهما - [00:12:05](#)

الله وطبعك الله وجعلك الله عز وجل على هذين الخلقين الحلم والاناة وجامعهما عدم العجلة وعدم التردد والتؤدة مشيا الواثق بنفسه

وتصرف الواثق من نفسه وتصرفاته فقال رضي الله عنه الحمد لله الذي جبلني على ما يحب - 00:12:29

دل على فضل الحلم وفضل الاناة وعدم العجلة التأمل لا سيما عند وجود العوارض كغضب وجوع وحصر واستعجال لا تتخذ قرارك بسرعة خذ من هذا بالسعة وانظروها في اكثر ما يأن منه الناس اليوم. الازواج والزوجات المشاكل الزوجية - 00:12:55

كلمة منك وكلمة منها يرتفع معدل الغضب ويجيك عاد يركض الشيطان يسوقك ويسوقها بمجرد ما تخرج الكلمة انت تروح تدور الفتاوى عند المشايخ علشان ترجعها من اصل لا تتخذ قرارك الا - 00:13:23

وان تم التند فيه. مراجع له متأمل ولا تتخذ في حال غضبك اغضبتك المرأة ولا بد اخرج من البيت وقتا حتى تسكن ولا تتخذ قرار لا تبحث في هالموضوع واذا سكنت نفسك ابحت فيه - 00:13:44

هل يوجب طلاقا او لا يوجب؟ اكثر من تسعين بالمئة لا يجب طلاق ودليل ذلك يطاردون بالليل وبالنهار يشغلون المشايخ الاستفتاءات واثارتني وقالت لي وحطت بي وزينت بي وضربتني وبالنعلة. طيب ايش تدور للرجوع ما دام انها سوت هالسوايا ذي كلها -

00:14:06

ما عندك الا الخراط الفاضي لو عندك صملة ماء عذرت بمثل ذلك هذا مما يأن منه المجتمع حتى صارت هذه النسب المريعة في نسب الطلاق. وقلها في غيرها من قرارات حياتك - 00:14:29

لا تأخذها الا بحلم واناة وتحلم العلم الحلم ما يأتي الا بالتحلم والصبر بالتصبر والاناة بالتأني وابتغي بذلك انك يرتضي خلقا يحبه الله من عبده تتضاعف لك المثوبة ويعظم لك الاجر به عند ربك سبحانه وتعالى - 00:14:44

فان النوايا الحسنة ترفع العمل من كونه عادة الى عبادة من كونها طبيعة وجبلة الى كونها عبادة بعض الناس طبيعته الحرارة والغضب انما يحاول ان يحد من هذه المحبة والكسرة يكسرها بالحلم والتحمل - 00:15:08

بالتأني بان لا يتخذ القرار على هذه الحال نعم وعن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله رفيق يحب الرفق في الامر كله - 00:15:30

متفق عليه هذا حديث عائشة ام المؤمنين رضي الله عنها ترفعه الى نبينا محمد صلى الله عليه وسلم قال ان الله رفيق وهذا من اسمائه الحسنی. يحب الرفق وهذه من افعاله - 00:15:45

يحب الرهق ففي الامر كله. مثل قولها رضي الله عنها والحديث الذي رواه اهل السنن يا رسول الله ارايت ان انا وافقت ليلة القدر ما اقول فيها قال قولي يا عائشة اللهم انك عفو - 00:16:03

من اسماء الله ايش العفو تحب العفو هذه من افعاله جل وعلا فاعف عني والله رفيق والرفيق من معاني اسمه الحليم فلا يتعجل ولا يؤاخذ بالعقوبة مع علمه الكامل سبحانه الذي لا يلحقه نقص ولا خلل - 00:16:22

لكنه من رفقه يحلم على عبده يحب الرفق من عبده وهذا فضيلة الحلم والاناة يثيب عليه ما لا يثيب على ما يكون في العجلة مع ان العجلة في مواردها القليلة - 00:16:43

مأمور بها وعجلت اليك ربي العجلة في الطاعة ما تتوانى تقول يمدينا نلحق الصلاة كبروا يمدينا نلحق الركعة الثانية هذي مبادرة مبادرة الى الطاعة ومسارعة اليها. اسأل الله جل وعلا ان يمنحني واياكم الفقه في دينه. امين - 00:17:01

وان يرزقنا الثبات عليه. امين وان يرزقنا الخلق الذي يحبه الخلق الذي يحبه ويحبنا كل قول وفعل لا يرضاه عنا. اللهم طهر قلوبنا من النفاق واعيننا من الخيانة والسنتنا من الكذب - 00:17:26

واخلاقنا واقوالنا واعمالنا من كل عمل لا تحبه منا ولا ترضاه عنا يا ذا الجلال والاکرام واسبق علينا نعمك ظاهرا وباطنا. وتوفنا على الايمان وانت راض عنا لنا ولكم ولوالدينا ووالديكم ومشايخنا وولاتنا - 00:17:47

والجرايين ولجميع المسلمين ان ربي سبحانه وتعالى جواد كريم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين نعم سم ما جيت ايه لا تكذب عرظ او اعتذر من عدم المجيء اصلا - 00:18:05

اما ان تتخذ الكذب ذريعة لتبرير تقصيرك لا اذا دعيت بالدعوة في غير النكاح مستحبة ان تيسر لك احذر والا اعتذر والا اشرطها ان

تيسر لي احضر اما تربطه بامر يتكلف لك - [00:18:40](#)

يتحين حضورك ثم يخلفه عصيت ربك اذيت قريبك الذي حقه عليك الاجابة سم اقدار الله نوعان. اقدار مؤلمة يسمى بالقدر الشر خيره وشر حلوه ومره. القدر المر والاحزان هي نوع من اقدار الله. فان من اقدار الله السراء - [00:19:00](#)
الاقدار الطيبة التي تفرح بها ويفرح بها غيرك ولكن ينصرف في اذهان الناس ايمان بالقدر الى القدر المؤلم المر الشر لان القدر منه خير وشر ومنه حلو ومر ومنها المصائب بانواعها - [00:19:36](#)

عافانا الله واياكم المسلمين منها ومن جرائها وبلاياها والله اعلم سم من كان كذلك انعم الله عليه واسبغ عليه ولم يذق طعم ما عنده من الخير قراباته وذوي ارحامه وتفرق بها الى الابد - [00:19:56](#)
فعله اه ممدوح شرعا ولا ملامة عليه لا ملامة عليه بذلك لكن الافضل له ان يتفقد قراباته وذوي رحمه ينظر حالهم وحاجتهم وخللهم فيسدها اما بفعله هذا لا ملامة عليه - [00:20:32](#)

والله اعلم. نعم ايه يسأل اخوكم من اتصف بالحلم وجاهد نفسه عليها يظنه يحسبه بعض الناس انه خوار. وانه جبان وانه ضعيف وانه بالحلال على ما درج عند الناس يا ابن الحلال كلنا نبيه يا ابن الحلال. لكن بعض الناس فلان ابن حلال اجودي - [00:20:54](#)
يستخدمون المعاني الشرعية في معاني الضعف والخور من جهلهم لا يلتفت الى ما يظنه الناس به ويحرص حرصه وجهده الى ما يظنه يعلمه ربي به اما اذا ناظروا اش ما عند الناس انصرف العمل - [00:21:25](#)

الى ابتغاء مرضاتهم واسعادهم او اتقاء مذمتهم وملامتهم ولن يرضى عنك الناس ارضا الناس غير مأمور به وغير مقدور عليه وارضاء رب الناس مأمور به مقدور عليه ومن ذلك السؤال الرب يغضب ان تركت سؤاله - [00:21:44](#)

وبني ادم حين وبني ادم حين يسأل يغضب فلا يكن همك رضا الناس والضعف اللي يظنونه هذا ظنهم يجيك اجر وانت في محلك وانت لم تتكلفه والله اعلم نعم عبد القيس - [00:22:07](#)

لا تصح لانها معبدة لغير الله وقد ذكروا انهم اجمعوا على تحريم كل اسم معبد لغير الله ما خلا عبد المطلب لم يجمعوا عليه والصحيح تحريمه لكن هذا اسم كان عند العرب - [00:22:33](#)

النبي ذكره حكاية مثل عبد شمس وعبد للعزى وامثالها والله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد - [00:22:50](#)